

المحاضرة الرابعة لمادة سيكلوجية الابداع لطلبة قسم التربية الخاصة الصف الثالث

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

اعداد الاستاذ الدكتور سعدي جاسم عطيه

2026-2025

علاقة التفكير الإبداعي بالموهبة :

لموهبة هي قدرة خاصة تجعل الإنسان يتقن عمله في مجال ما بكل سهولة. حيث إن الاختلاف بين مصطلحي الإبداع والموهبة يكمن في كون الإبداع مقدره عامة مستقلة ضمن عدة مجالات للموهبة وليس مكوناً من مكونات الموهبة، وأن المكون الرئيسي للإبداع بيئي، بينما المكون الرئيسي للموهبة وراثي، فالموهبة طاقة كامنة ونشاط، وعملية الإبداع قد تكون نتاجاً لهذا النشاط وتلك الطاقة. إذا فالإبداع ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، فالمبدع لا بد أن يكون موهوباً وليس كل موهوب مبدع (أبوجامع، 2008).

أما التفكير الإبداعي يعني : التفكير بطريقة جديدة مختلفة وذلك عن طريق النظر إلى الموضوع من عدة زوايا بطريقة مميزة تدل على الإبداع والتجديد والبعد عن الأمور التقليدية عرف مكتب التربية في الولايات المتحدة الأمريكية الشخص الموهوب هو القادر على الأداء المرتفع في واحدة أو أكثر من السمات التالية :

1. قدرات عقلية عالية .

2. سمات قيادية .

3. تحصيل أكاديمي عال .

4. قدرات فنية .

5. تفكير إبداعي .

6. مهارات حس حركية . (صبحي ، 1992)

أما رينزولي (Renzuli) اقترح معياراً متعدد لتعريف الموهبة حيث يتضمن : الذكاء المرتفع ، و الإبداع المرتفع ، و الدافعية المرتفعة . و يجب توافر الخصائص الثلاث لضمان الموهبة الحقيقية في أي مجال . و هذا التعريف استبعد الأطفال الذين يحصلون على علامات ذكاء مرتفعة و ليسوا مبدعين . إن الأفراد الذين ينخفض ذكائهم عن المتوسط لن يكونوا مبدعين وبالتالي يصعب تصنيفهم كموهبين .

العلاقة بين الإبداع والابتكار

تباينت وجهات النظر لدى الباحثين حول علاقة الإبداع Creativity بالابتكار Innovation، فمنهم من ميّز بين مفهوم الإبداع والابتكار ومنهم من اعتبرها مفاهيم مترادفة. حيث ذكر (القيوتي) أن مفاهيم الإبداع والابتكار تستعمل كمترادفات وتعني جميعاً الإتيان بشيء جديد غير مألوف، حيث اعتبر أنهما يشيران إلى الشيء ذاته، ويؤيد كذلك السويدان والعدلوني (2009) أن الابتكار له نفس معنى الإبداع.

ومنهم من يرى أن هناك علاقة تربط بين المفهومين، حيث إن الإبداع يتناول الجانب النظري والابتكار الجانب التطبيقي، فيرى (Cumming) بأن الإبداع يأتي بأشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، بينما الابتكار هو الذي يعمل على قولبة أو تشكيل تلك الأشياء لتصبح ملموسة كالسلع والخدمات وغيرها (الخصاونة، 2011).

يمكننا القول إن الإبداع يتعلق بتوليد الأفكار وتأليفها، بينما الابتكار يتعلق بتطبيق هذه الأفكار وتحويلها إلى واقع عملي ملموس، حيث يعتبران كمرحلتين متعاقبتين.

الفرق بين الإبداع والابتكار الممكن تلخيصه في الجدول الآتي:

1	الإبداع يتمثل بالقدرة على إيجاد فكرة غير عادية	الابتكار يتمثل بالقدرة على تنفيذ الأفكار بأسلوب محدث غير عادي
2	الإبداع ناتج عن المخيلة	الابتكار ناتج عن العمليات الإنتاجية
3	من الصعب قياس نسبة نجاح الإبداع	من الممكن قياس درجة الابتكار ونسبة نجاحه؛ حيث إنه يتعلّق بالإنتاج ولادة لأفكار جديدة إيجاد شيء على أرض الواقع يكون جديداً وفريداً مثل السلع في السوق أو الخدمات
4	لا تحتاج عملية الإبداع إلى تكاليف مالية	بما أن الابتكار يتمثل بعمليات التنفيذ، فمن الطبيعي أن يحتاج إلى تكاليف مالية لا يخشى فيه من الوقوع في المخاطر هناك

احتمالية للوقوع في المخاطر، كفشل تنفيذ الفكرة الإبداعية مثلاً		
--	--	--

أهداف تعليم التفكير الإبداعي:

ان تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في الصفوف المدرسية يسهم في تحقيق الأهداف الآتية لدى المتعلمين

- 1- زيادة وعي المتعلمين بما يدور من حولهم.
- 2- معالجة القضية من وجوه متعددة.
- 3- زيادة فاعلية المتعلمين في معالجة ما يقدم لهم من مواقف وخبرات.
- 4- زيادة كفاءة العمل الذهني لدى المتعلمين في معالجة الموقف.
- 5- تفعيل دور المدرسة، ودور الخبرات الصفية التعليمية.
- 6- زيادة حيوية ونشاط المتعلمين في تنظيم المواقف أو التخطيط لها.

مبادئ التفكير الإبداعي

على المعلمين والعاملين في المجال التربوي والتعليمي مراعاة المبادئ الأساسية لتنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وهذه المبادئ عبارة عن النقاط التالية:

- 1- أفسح المجال لأيّة فكرة أن تولد وتنمو وتكبر ما دامت في الاتجاه الصحيح.. وما دما لم نقطع بعد بخطئها أو فشلها.. فكثير من المحتملات تبدّلت إلى حقائق، وتحوّلت احتمالات النجاح فيها إلى موفقيه.. وبعبير آخر: لا تقتلوا أيّة فكرة، بل أعطوها المجال، وامنحوها الرعاية والعناية، لتبقى في الاتجاه الصحيح وفي خدمة الصالح العام. فإنّ الابتكار قائم على الإبداع لا تقليد الآخرين.. لذلك يجب أن يعطى الأفراد حرية كبيرة ليبدعوا، ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسيّة للعمل وتصبّ في الأهداف الأهم.
- 2- إنّ الأفراد مصدر قوّتنا، والاعتناء بتنميتهم ورعايتهم يجعلنا الأكبر والأفضل والأكثر ابتكاراً وربحاً، ولتكن المكافأة على أساس الجدارة واللياقة..
- 3- احترام الأفراد وتشجّعهم وتنميتهم بإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار وتحقيق النجاحات . فإنّ ذلك كفيل بأن يبذلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل.
- 4- التخلّي عن الروتين.. واللامركزيّة في التعامل تنمّي القدرة الإبداعية، وهي تساوي ثبات القدم في سبيل التقدّم والنجاح..
- 5- تحويل التعليم والدراسة إلى شيء ممتع لا واجب فحسب.. ويكون كذلك إذا حولنا النشاط إلى مسؤوليّة، والمسؤوليّة إلى طموح .
- 6- التجديد المستمر للنفس والفكر والطموحات.. وهذا لا يتحقّق إلّا إذا شعر الفرد بأنّه يتكامل في عمله، وأنّ الدراسة والتعلم ليس واجب فقط، بل يبني نفسه وشخصيّته أيضاً، فإنّ هذا

الشعور الحقيقي يدفعه لتفجير الطاقة الإبداعية الكامنة بداخله، وتوظيفها في خدمة الأهداف.. فإن كل فرد هو مبدع بالقوة في ذاته.. وعلى المعلم أن يكتشف مفاتيح التحفيز والتحرك لكي يصنع من أفراد مبدعين بالفعل ومن مؤسسته كتلة خلقة..

7- التطلع إلى الأعلى دائماً من شأنه أن يحرك حوافز الأفراد إلى العمل وبذل المزيد لأن الشعور بالرضا بالموجود يعود معكوساً على الجميع ويرجع بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنجز وهو بذاته تراجع وخسارة، وبمرور الزمن فشل.. إذن لنسعى إلى تحقيق الأهداف الأبعد باستمرار وكلما تحقق هدف ننظر إلى الهدف الأبعد.. حتى نضمن مسيرة فاعلة وحيّة ومستمرة ومتكاملة..

8- ليس الإبداع أن نكون نسخة ثانية أو مكررة في البلد.. بل الإبداع أن تكون النسخة الرائدة والفريدة.. لذلك ينبغي ملاحظة تجارب الآخرين وتقويمها أيضاً وأخذ الجيد وترك الرديء لتكون أعمالنا مجموعة من الإيجابيات.. فالمؤسسات وفق الاستراتيجية الابتكارية إما أن تكون قائدة أو تابعة أو نسخة مكررة، والقيادة مهمة صعبة وعسيرة ينبغي بذل المستحيل من أجل الوصول إليها، والا سنكون من التابعين أو المكررين.. وليس هذا بالشيء الكثير..

9- لا ينبغي ترك الفكرة الجيدة التي تفتقد إلى آليات التنفيذ، بل نضعها في البال، وبين أونة وأخرى نعرضها للمناقشة، فكثير من الأفكار الجديدة تتولد مع مرور الزمن، والمناقشة المتكررة ربما تعطينا مقدرة على تنفيذها، فربما لم تصل المناقشة الأولى والثانية إلى تمام نضجها فتتكمّل في المحاولات الأخرى.

10- يجب إعطاء التعلّم عن طريق العمل أهمية بالغة لأنه الطريق الأفضل لتطوير الكفاءات وتوسيع النشاطات ودمج الأفراد بالمهام والوظائف..

1- إنّ الميل والنزعة الطبيعية في الأفراد وخصوصاً أصحاب القرار، هو الجنوح إلى البقاء على ما كان، لأنّ العديد منهم يرتاح لأكثر العادات والروتينيات القديمة التي جرت عليها الأعمال وصارت مألوفة لأن التغيير بحاجة إلى همّة عالية ونفس جديد.. خصوصاً وأنّ الجديد مخيف لأنّه مجهول المصير.. والابتكار بطبيعته حذر وفيه الكثير من التحدي والشجاعة لذلك فإنّ المهم جداً أن يعتقد الأفراد أن أعمالهم الإبداعية ستعود بمنافع أكثر لهم وللبلد.. كما أنّها ستجعلهم في محطّ الرعاية الأكثر والاحترام الأكبر.. وهذا أمر يتطلّب المزيد من الخوض والمحاورة والنقاش حتى يصبح جزء الاعتقادات والمبادئ.. ويتكرّس هذا إذا اعتقد الأفراد ببساطة أنّ المؤسسة التعليمية والبلد تستقبل المبدعين والأعمال الإبداعية برحابة صدر وتدعمها نفسياً واجتماعياً ومالياً ومادياً..